



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Arab Journal for Humanities and Social Sciences  
Impact factor isi 1.304

## العدد السابع عشر / الجزء الثاني شباط 2023

إسهامات المرأة في الوقف

### Women's Contributions to the Endowment

الدكتور . بتول إبراهيم سعيد عمر

استاذ مساعد كلية الدعوة والدراسات الإسلامية \_ جامعة الضعيفين

Dr. Batool Ibrahim Saeed Omar.

Assistant Professor, College of Da'wah and Islamic Studies, Al Daein  
University.

Email . Batoolsaeed123@ gmail.com



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Arab Journal for Humanities and Social Sciences  
المخلص.

شملت الورقة مقدمة وتمهيداً وأربعة مباحث تناولت المقدمة نبذة عن جهود الواقفات، ثم تناولت المبحث الأول التعرف بالوقف وأنواعه عبر السنين، وقد حرصت في البحث الثاني من الورقة على تقديم نماذج من إسهامات المرأة المسلمة لإبراز قدم وتنوع مشاركتها من خلال تصنيفها إلى المجالات التالية، عمارة المساجد ورعايتها، الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية، وقد وضحت في المبحث الثالث رعاية المرأة في مناحي عدة، ومدى وعي الأمة في ذلك بأهمية القيام على صالح المرأة وتوفير الحياة الكريمة لها، ثم تناول المبحث الرابع نماذج من الأوقاف النسوية المتعددة في الوقف بانواعه المختلفة وقد إبرزت فيه دور المرأة في العناية بالأوقاف:

وقد خلصت الدراسة على كشف الحقائق والمؤشرات إلى أنه من المفيد ان ندعو إلى عمل دراسة للوقف على مدى الحاجة لإيجاد وقيية للمرأة يصرف عائدها على مجالات الحياة المختلفة.

**الكلمات المفتاحية : المرأة، إسهامات، الحياة .**

Abstract.

The paper included an introduction, a preface and four sections. The introduction is about the efforts of the endowments, then the first section is about the identification of the endowment and its types over the years. In the second part, present examples of Muslim women's contributions to highlight the progress and diversity of their participation by categorizing them into, mosque architecture, health, educational and social services. In the third part, explaining the care of women in several aspects, and extending of the nation's awareness, and the importance of doing the best for women and providing them with a decent life. The study concluded by revealing the indicators which is a useful aspect to find an endowment for women whose revenues are spent on various areas of life.

**Keywords : Women's, Contributions, life.,.**



## المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المقدمة:

نجد المرأة المسلمة على مر العصور عنصرًا فاعلاً في مجتمعنا فمنذ إشراقة شمس الإسلام، وقد سجل التاريخ نماذج مضيئة لإسهامات المرأة في العمل الخيري والذي دفعته إليه طبيعتها الحانية، وما جبلت عليه من رحمة وشفقة وحب للخير، فهذه أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها، كانت تتصدق على الفقراء والمساكين من عائد المصنوعات اليدوية التي تنتجها<sup>(1)</sup>

مما يضاف الي زهدهما في الدنيا ما رواه سعد في طبقاته قال: ما تركت زينب بنت جحش رضي الله عنها درهماً ولا ديناراً، كانت ماؤى للمساكي<sup>2</sup>

هناك إشارة عظيمة في حق زينب رضي الله عنها من الحبيب عليه الصلاة والسلام الصادق الذي لا ينطق عن الهوى رضي الله عنه عن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعن لحافاً اطولكن يداً<sup>3</sup>

ظلت المرأة المسلمة قائدة في مجالات العمل الاجتماعي، وسباقه لعمل الخير، مبادرة في تخفيف معاناة الآخرين، مساهمة في نماء ونهضة مجتمعها، يحدوها الأمل في نيل رضاء الله سبحانه وتعالى وذلك من منطلق قوله ﷺ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8))<sup>4</sup> وقوله تعالى ﷻ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ<sup>5</sup>

تناولت هذه الورقة موضوع: إسهامات المرأة في الوقف

### أولاً: أسباب إختيار الموضوع

- 1/ إفتقار المكتبة الإسلامية لمثل هذه الدراسة
- 2/ أهمية الوقف في الإسلام وحاجة الناس إليه
- 3/ عدم وجود نشرات وبرامج لتناول أوقاف المرأة بمرجعيه شرعية

### ثانياً: أهداف الموضوع:

- 1/ حماية المجتمع سبباً للتماسك بين فراده وسببياً إلي سخائم الحقد والكراهية بغرس عوامل التعاضد والتعاون
- 2/ الوقف يخفف كثير من معاناة الناس والنساء بصفة خاصة
- 3/ الوقف يسهم في نماء ونهضة الأمة الإسلامية
- 4/ إمتثال أوامر الله عز وجل بالبذل والإتفاق وإبراز جهود النساء في التقرب إلي الله .

### حدود الدراسة:

1 - صحابييات حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، جمع وترتيب محمود المصري أبوعمار ، مكتبة الصفاء 1426  
-2005م، ص : 154 .



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

حدود الدراسة التطبيقية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي من خلالها نقف على الأوقاف النسوية في الحدود الزمنية والمكانية وهي عالمنا المعاصر

#### الدراسات السابقة:

لا بد من الإشارة إلى الدراسات السابقة التي بُذلت في موضوع الوقف في الإسلام منها، المرأة والوقف لإيمان محمد حميدان، 1427هـ - 200م  
اطلعت الباحثة على معظم البحوث العلمية والرسائل الجامعية ولم تجد هذا العنوان إسهامات المرأة في الوقف

#### منهج البحث:

إعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي وقد تتبعت المادة من مصادرها ومراجعتها ونسبت النقول إلى أصحابها والآيات إلى سورها وخرجت الأحاديث الواردة في متن البحث .  
إشتملت الدراسة

المبحث الأول: تعريف الوقف وأنواعه ، الوقف عبر السنين

المبحث الثاني: إسهامات المرأة في مجال الوقف في المساجد والخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية

المبحث الثالث: الوقف لصالح المرأة

المبحث الرابع: أوقاف نسوية متعددة

الخاتمة

وتشمل النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: تعريف الوقف وأنواعه والوقف عبر السنين:

المطلب الأول: تعريف الوقف وأنواعه

#### تعريف الوقف:

الوقف صيغة أصلية تبرز التفاعل بين قيم العقيدة وقيم التنمية في الإسلام، هي القيم التي تتميز بها روح المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات، التي من خلالها تتضح وتتأكد مساهمة الوقف في المحافظة على هوية المجتمع وتلبية احتياجاته التنموية  
والوقف لغة معناه (( الحبس والمنع ))<sup>1</sup> فيقال وقفت بمعنى حبست.

1 - الأمانة العامة للأوقاف ( 200 ) تعريف بالوقف وأنواعه [http:// www. Awqaf.org](http://www.Awqaf.org)

ناظر الوقف: من يكون له الحق في رعاية الأعيان الموقوفة وإدارة شؤونها والمحافظة عليها واستغلالها لا نافعاً وإجراء العمارة اللازمة لها



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

اصطلاحاً: يعني حبس العين عن تملكها لأحد من العباد وقصر التصدق بالمنفعة على مصرف مباح، والعين إما أن تكون داراً وابستاناً أو نقداً

بمعنى أن يقوم مالك لعقار أو منزل أو بستان أو نقد أو نحو ذلك فيوقفها على وجه من وجوه الخير المشروعة وأن يستمر الانتفاع به، ولا يحق للوقف أو لناظر الأوقاف أن يبيع أو يهب أو يورث الموقوف إلا إذا تعطلت منافعه، فيحق بيعه وصرف الثمن في مثله<sup>1</sup>

وقد استند الفقهاء في تأصيلهم لشرعية الوقف إلى أدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس<sup>2</sup>، فمن القرآن الكريم، **طَأْتَأُخْ لَمْ لِي مَج مَح مَخ مِم مِي نَج نَح نَخ نَم نِي وَمِن** السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم ( إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثه، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له )<sup>3</sup>

هذا ولا تقتصر أغراض الوقف على الذرية ومساعدة الفقراء والمحتاجين والوقف على القرآن والمساجد، إنما تمتد إلى أبعد من ذلك لتشمل دور العلم وطلابه والمكتبات ودور الأيتام ورعاية الطفولة ومساعدة الراغبين في الرزواج وإيصال الغرباء إلى أوطانهم وإنشاء المستشفيات وحفر الآبار والمزارع والطرق ورعاية الحيوانات والمحافظات على سلامة البيئة وغيرها من المجالات العديدة لتأمين الاجتماعية والتكافل الاجتماعي<sup>4</sup>

#### أنواع الوقف:

الوقف الأهلي (الذري): وهو ما جعلت فيه المنفعة لأفراد معينين أو لذريتهم سواء من الأقرباء أو من الذرية أو غيرهم، وقد يشترط الواقف فيه أن يؤول إلى جهة بعد انقطاع الموقوف عليهم (وفى هذه الحالة يعتبر وفقاً أهلياً ابتداءً، خيرياً مالياً)

الوقف الخيري: هو ما جعلت فيه المنفعة لجهة بر أو أكثر، وكل ما يكون الإنفاق عليه وقربة لله تعالى الوقف المشترك: وهو ما يجمع بين الوقف الأهلي والخيري

1 - الكندي ، فيصل عبدالله ( 2002 ) نشاط المرأة الكويتية من خلال وثائق الوقف (( المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، مج20، ع78، ص 15

2 - غانم إبراهيم البيومي (1998) الاوقاف والسياسة في مصر (ط1) القاهرة : دار الشرق ص48

3 - شرح . رياض الصالحين ، محمد بن صالح بن العثيمين ، الناشر :دار الوطن للنشر الرياض ، ط1 ، 1426 هـ ج2 ، ص : 43 .

4 - الأمانة العامة للأوقاف ( دولة الكويت ) (2006) تعرف بالوقف وأنواعه <http://www.Awqaf.org>



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الوقف عبر السنين:

عُرف الوقف عند أغلب الأمم في الحضارات الإنسانية ، وجد في تاريخ الأمم والشعوب السابقة - على اختلاف ألسنتها ودياناتها ومعتقداتها - بعض التصرفات المالية التكافلية التي تقترب في معناها العام ومضمونها من الوقف في الإسلام، لكنها تختلف عنه في قصده وبواعثه ودلالاته ، فقد كانت هنالك أنماط من الصدقات والسبل والأحباس التي حُصصت لدور العباد والفقراء واليتامى فنشأ عن ذلك ما يشبه الوقف في مضمونه ومعناه، وإن اختلف في قصده ومسامه<sup>1</sup>

وبعد ظهور الإسلام، انتشرت الأوقاف وزادات ابتداء من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الى ما بعد سقوط الدولة العثمانية، وقد أسهم الوقف في نهضة الدولة الإسلامية وازدهارها إسهاماً كبيراً فيما يلي استعراض موجز لنماذج من الوقف عبر السنين

الأوقاف عند الرومان: عرف الرومان الوقف كحق من حقوق الله، فالمعابد والنذور والهدايا وغيرها من الشعائر الدينية لا يجوز أن تباع ولا أن ترهن لأحد أن يمتلكها وقد جاء في مدونة جستنيان ( إمبراطور الرومان ) (( الأشياء المقدسة، الأشياء الدينية والأشياء الحرام لا يملكها أحد ما كان لله فلا يملكه إنسان)<sup>2</sup>

وقد توسع الرومان في الوقف على أعمال الخير للفقراء والعجزة ، وقد ميزها عن أوقاف المعابد والكنائس والأديرة

الأوقاف عند اليونان: اهتمت الحضارة اليونانية القديمة بالوقف ، وكانت إيرادات الأوقاف تصرف على التعليم ودور العباد وأقامة الشعائر الدينية التي حرص قادة اليونان على حضورها وتشجيع الوقف عليها، تعبيراً عن اهتمامهم بها، فلجانب الخيري كان مصاحباً لجانب القسوة لديهم في التهيئة والتدريب والتعامل مع المعاقين<sup>3</sup>

الأوقاف عند العرب (قبل الإسلام):

عرف العرب الوقف قبل الإسلام وكان أول وقف عندهم وقف إبراهيم الخليل عليه السلام على الكعبة المشرفة، وكانت مجالات الإيقاف عديدة عند العرب قبل الإسلام، فكان الإيقاف على الاصنام ودور العبادة، وأهمها ماكان مخصصاً لكسوة الكعبة التي اهتم بها الرجال والنساء على حد سواء، فقد كست

1 - العناية بالأوقاف في المملكة العربية السعودية ووزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والارشاد، وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف ، وحدة البحوث والتخطيط / بتصرف ، ص22.

2 - العناية بالأوقاف في المملكة العربية السعودية ووزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والارشاد ، وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف ، وحدة البحوث والتخطيط / بتصرف ، ص22.

3 - الكبسي ، محمد عبيد عبدالله ( 2001 ) أحكام الوقف والشريعة الإسلامية بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ص25.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

نبيلة بنت حباب أم العباس بن عبدالمطلب الكعبة بالحريير والديباج لتكون بذلك أول امرأة عربية تكسو الكعبة<sup>1</sup>

فالوقف كان معروفاً في الجاهلية، إلا أن أهم فرق بينه وبين الوقف في الإسلام، أن الأخير هدفه التقرب إلى الله عز وجل، أما وقف الجاهلية عند العرب فكان لغرض التفاخر والتباهي وتعتبر مساجد المدينة التي بناها الرسول عليه الصلاة والسلام أول وقف في الإسلام ، وتبعه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في الاهتمام بالوقف حتى قال جابر رضي الله عنه لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( ذا مال إلا وقف ))<sup>2</sup>

وفي عهد الخلافة الأموية ازدادت الأوقاف وتنوعت مصارفها، مما أدى إلي إنشاء ديوان خاص بالأوقاف في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبدالمك في مصر<sup>3</sup> وتوالى الاهتمام بالوقف في عهد الفاطميين والعثمانيين وإلى مابعد سقوط الدولة العثمانية ففي عهد العباسيين كان لإدارة الوقف رئيساً يسمى (صدر الوقف) أنيط به الإشراف على إدارتها، تعيين الأعوان لمساعدته على النظم عليها<sup>4</sup>

لما تولى العثمانيون مقاليد السلطة، صارت للوقف تشكيلات إدارية تعني بالإشراف عليه، وصدرت قوانين وأنظمة متعددة لتنظيم شؤونه وبيان أنواعه وكيفية إدارته<sup>5</sup>

وقام الوقف الإسلامي بدور بارز في تطوير المجتمعات الإسلامية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وعمرانياً . فقد امتدت تأثيراته كما ذكرنا سابقاً لتشمل معظم أوجه الحياة بجوانبها المختلفة<sup>6</sup> وهذا الدور المتميز الذي يشهد به التاريخ للوقف، حيث حفظ للمجتمعات الإسلامية هويتها، وأسهم إزدهار الخدمات فيها، في عصور الانحسار والاستعمار

### الأوقاف في الحضارات الحديثة:

اهتمامها الحضارات الأوربية بالوقف اهتماماً، ففي فرنسا، تم إصدار قانون للنظام الخيري الفرنسي ويعرف بأنه رصد شيء محدود من رأس المال على سبيل الدوام، لعمل خيري عام أو خاص<sup>7</sup>

1 - الكبيسي ، مرجع سابق ، ص24

2 - العكش ، محمد بن أحمد (2003) تجربة الأوقاف في المملكة العربية السعودية .مجلة اوقاف، س3، ع4، ص107.

3 - الكبيسي / محمد عبيد عبدالله (2001) أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية مرجع سابق

4 - المصدر السابق ، ص39

5 - الفقي، محمد عبدالقادر (2003) دور الوقف الإسلامي في التنمية ، الوعي الإسلامي س5، ع456، ص26

6 - الزميع، علي (1993) التجربة الكويتية في إدارة الأوقاف في ابحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف الكويت: وزارة

الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ص53

7 - الكبيسي ، محمد عبيد عبدالله (2001) أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية . مرجع سابق ، ص28.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أما ألمانيا فقد ظهر أهتمت بالوقف على الكنائس كسائر الدول الأوروبية ، وفي المملكة المتحدة ظهر أو وقف بالمفهوم الإسلامي عام 1264م على يد ( التريدي ميرتون ) الذي كان يعمل مستشاراً لملك إنجلترا هنري الثالث<sup>1</sup>

وتميزت المملكة المتحدة بالوقف على المكتبات والجامعات كجامعات لندن، وأكسفورد، وكمبرج وغيرها، إذا انتقلنا إلي الحضارة الأمريكية نرى انتشار وقف النقود الذي يخصص لأغراض معينة يقوم بالنظر عليها أمانة تسمى (Trust) حيث تقوم بإدارة وتشغيل تلك المحفظة الوقفية وتتمير أموالها وصرف غلالها على الجهة أو الجهات المستفيدة<sup>2</sup>

المبحث الثاني: اسهامات المرأة في مجال الوقف:

نالت المرأة في ظل الحضارة الإسلامية من التكريم والرعاية ما لم تتله في أي حضارة أخرى قديمة أو حديثة، وانعكس اثر ذلك التكريم بإسهامها المتميز في فعل البر والخير وانعكاساً كبيراً، تجلى واضحاً من خلال مشاركتها في الوقف، فقد ساهمت في سد الثغرات المتنوعة في المجتمع بشكل عام دون تمايز بما هو لصالح الرجل أو المرأة

ولم يكن دور المرأة في الوقف محصوراً في انشاء الأوقاف، فقد أظهرت دراسة كمية للأوقاف الكبيرة أن 25% من الأوقاف أنشأتها النساء، قد كان للمرأة دور أيضاً في النظارة عليها حيث عينت ناظرات من النساء على 14% من الأوقاف<sup>3</sup>

وكانت زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة وحفصة حبيبة وأم سلمة وصفية وابنته فاطمة واسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهن جميعاً، تشاركن الرجال في الوقف وغيره من اعمال الخير ويذكر التاريخ مجالات عديدة ومنوعة لمشاركات المرأة نختار بعضاً منها:

**أولاً: عمارة المساجد ورعايتها:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما عمله ونشره وولداً صالحاً تركه ومصحفاً ورثه او مسجداً بناه او بيتاً لابن السبيل بناه او نهراً أجهه او صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته)<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عارف ، نصر محمد (2005) الوقف الآخر: جدلية العطاء والاحتواء والإلغاء مجلة أوقاف ،5، ع9، ص21.

<sup>2</sup> - العناية بالأوقاف في المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والأرشاد ، وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف وحدة البحوث والتخطيط بتصرف ، ص25.

<sup>3</sup> - العمر فؤاد عبدالله (2000) إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية الكويت الأمانة العامة للأوقاف ، ص31

2/ سبل السلام ، محمد بن اسماعيل بن الصلاح ، الناشر : دار الحديث ، ط: بدون ، ت : بدون ، ج : 2 ، ص :





المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

قامت السيدة زمرد خاتون زوجه الخليفة المستضى (في العهد العباسي) بإنشاء جامع جنوبي مدرسة المستنصرية الواقعة على ضفاف نهر دجلة ويعرف هذا المسجد بمسجد الخفافين. تعتبر المصادر التاريخية مناراتها أقدم منارة في بغداد ، فقد كانت زمرد خاتون محبة للخير والاحسان واعمال البر والإصلاح إضافة إلي اهتمامها بالعلم والعلماء <sup>2</sup>

ومن الأوقاف النسائية النادرة على مساجد ما قامت به السيدة فاطمة الحاضنة المتوفاه سنة (420هـ/1029م) والتي أوقفت على جامع عقبة بن نافع بالقيروان عدداً من الكتب النفيسة والمؤلفات النادرة التي مازال بعضها موجود حتى الآن بماء الذهب ومكتوب بالخط الكوفي <sup>3</sup>

ومن النماذج النسائية في الوقف أوقفت أم سلمة موسى عثمان قطع أرض لبنا مسجد وخلوة بتاريخ 2057 ووقفت سوسن حسن محمد خير قطعة لبناء مسجد 2009م السودان ولاية شرق دارفور <sup>4</sup>

أما السيدة فاطمة خاتون ابنة محمد بك بن السلطان فقد بنت مسجد فاطمة خاتون الكبير وذلك في عام 974هـ 1566م، فاطمة خاتون هي زوجة القائدالبوسني الأصل لا لا مصطفى باشا الذي كان والياً على دمشق من عام 1563-1569م، وقد شيدت هذا المسجد في أعقاب على أنقاض الجامع القديم الذي أنشئ غداة الفتح الإسلامي عام 636م ، وقد أوقفت أوقافاً كثيرة للمسجد ، بعضها كان قريباً منه ، والآخر في أماكن بعيدة

ومن أوائل المبادرين بإنشاء أوقاف حديدة لصالح الأزهر بعد موت محمد علي كانوا من أعضاء أسرته وخاصة النساء ومنهن ابنته الاميرة زينب التي أنشأت وقفية كبيرة سنة 1266هـ / 1860م شرطت أن يصرف من ريعها على وجه خيرية متعددة منها (مرتبات وثمان خبز للعلماء الأحناف بالأزهر) <sup>5</sup> وقد أشار إبراهيم غانم في دراسته عن الأوقاف إلي أن إجمالي وقفية عدد أوقاف النساء لصالح الأزهر يبلغ 48 وقفية من أصل 163 وقفية، أي بنسبة 29,44% من إجمالي الأوقاف الموقوفة لصالح الأزهر ، لكن نسبة إسهامها في إجمالي إيرادات 1941م، مما يشير إلي ضخامة أوقاف النساء رغم قلة عددها <sup>6</sup>

3 - الحجيلي ، عبدالله بن محمد (2002) دراسة وثائقية وفقهه في الإسلام : وقفية عمر بن الخطاب رضي الله عنه مجلة اوقاف ،س2،ع3،ص116.

4- باموقجي ، أكرم ، مروان ، نصرت (مترجم) (2006) . زوجات وأمهات تركيات في القصر العباسي . متاح على الرابط <http://www.mesopotamia4374.com/zawjaat.htm>

4 - ديوان الاوقاف الاسلامية ، السودان ولاية شرق دارفور

5 - غانم إبراهيم البيومي (1998) الأوقاف والسياسية في مصر (ط1) القاهرة : دار الشروق ص214.

6 - خفاجي ، ريهام أحمد (2003) أوقاف النساء : نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية دراسات للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين ،ع4،ص32



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ومن النماذج النسائية الرائعة في العمل الخيري ما قامت به أم البنين فاطمة بنت محمد الفهري في القرن الثالث الهجري ، وكانت سيدة أندلسية الأصل هاجرت إلي مدينة فارس مع أسرتها ، وكان والدها ذا مال واسع وتوفى وترك ابنتين إحداهما فاطمة والآخرى مريم، فأما فاطمة فقامت بإعادة بناء جامع القيروان الشهير في فاس، الذي يعيد من أوائل الجامعات في العالم الإسلامي، وكان ذلك في عام (1245) هـ/ 1829م) وبذلت في بناء ذلك المسجد المال الكثير، أما أختها مريم فاعتنت ببناء جامع آخر في فاس 1

ثانياً: الخدمات الصحية

كان للمجال الصحي حظ وافر من أوقاف النساء وذلك عن طريق إنشاء المستشفيات المجانية للمرضى الفقراء والوقف على التعليم الطبي، ولم تتوان أمهات وزوجات الخلفاء العباسيين عن الوقف علي المستشفيات، مثل والدة السلطان مراد الثالث ووالد السلطان عبد المجيد والسلطان حفيفة والسلطان توريانة التي بقي مستشفاهما وجهازها التعليمي يعتمل حتى سنة 1927م<sup>2</sup> وأما زوجة السلطان سليمان القانوني(من العثمانيين) فقد أنشأت مستشفى وأوقفت عليها، وكانت هنالك مستشفيات متخصصة للأطفال، فقد خصصت وقفية كاملة للأطفال لتغطية كافة حاجاتهم بما فيها المرتبات اللاتي يقمن بتربيتهم، وقد قام بعضهم بإنشاء دور خاصة للقضاء للعناية بهم من الناحية الصحية وتوفير نساء مرضعات لأولئك الأطفال .

وامتد نشاطها العلمي والخيري إلي خارج مصر، حيث اسست أول كلية طب للبنات في دولة الإمارات العربية المتحدة<sup>3</sup>

ومن السيدات الرائدات في تاريخ تونس في العمل الخيري الاميرة عزيزة بنت أحمد المتوفاه ( 1080هـ / 1669) والتي أوقفت كل ماتملك على وجوه البر والأحسان فاقامت بيمار ستانا ( مستشفى) لمعالجة شتى الأمراض عرف بالبيمار ستان الصادقي<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عاشور مصطفى (2006) ربات الخدور : العطاء الصامت مرجع سابق

<sup>2</sup> - محمد علي جمعة (1993) . الوقف وأثره التنموي ، في ابحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف . الكويت : وزارة

الأوقاف والشئون الإسلامية ص119

<sup>3</sup> - العبيدي ، صلاح حسين (1983) مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية والمحفوظات ، فيندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي و الإسلامي ، بغداد: معهد البحوث والدراسات العربية ، ص : 192 .

<sup>4</sup> - عاشور، مصطفى (2006) ربات الخدور : العطاء الصامت. مرجع سابق متاح على الرابط

<http://www.islam-online/Arabic/history/1422/article32.shtml>



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ثالثاً: الخدمات التعليمية:

كانت للمرأة المسلمة يدها الخيرة على كل ماله صلة بالتعليم، فقد أدركت أن أمن المجتمع واستقراره لا يكون إلا بتقدم وتطور التعليم، إيماناً منها أنه استثمار في تواصل الأجيال وتكامل أدوارهم المتعاقبة في نمو المجتمع وازدهاره، وتطويره للعنصر البشري وزيادة مؤهلات وقدراته في أداء دورة البنائي المجتمعي. وتحفل المصادر التاريخية بأسماء كثيرة، يتبين لنا مجملها أن المرأة المسلمة قد شاركت في هذا المجا الخيري المؤثر في تطور الحضارة الإسلامية.

فقد وقفت زوجة الخليفة المستعصم أم ولاده أبي نصر المعروفة (بباب بشير) المدرسة اليسرية في بغداد وجعلتها للمذاهب الأربعة بفرار المدرسة المستنصرية<sup>1</sup>

كذلك أنشأت السيدة شمس اضحى حفيدة صلاح الدين الأيوبي مدرسة المعتمدية في بغداد، وكانت أيضاً قد أنشأت مدارس أخرى، لكن هذه المدرسة من المدارس الكبيرة و أوقفها على المذاهب الأربعة ومن الاوقاف النسائية على المدارس في دول الجزيرة العربية المدرسة الصولتية التي اسستها في مكة عام 1292هـ سيدة هندية قدمت للحج صولت النساء ببيغم<sup>2</sup>

وجاءت الأميرة عفت الثنيان آل سعود، حرم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز لتؤسس في عام 1375هـ / 1955م مدرسة دار الحنان، هي مدرسة داخلية تعني باليتيمات<sup>3</sup>

وتضمنت الأوراق المقدمة في ندوة مؤسسة الأوقاف في العام العربي والإسلامي 1403هـ / 1983م - التي نظمتها معهد البحوث والدراسات العربية ببغداد - مساهمة المرأة في أعمال الوقف الخيري وتركيزها على الجانب العلمي ودقة نظرتها في ذلك العصر، ومعرفتها بما يمكن أن يفيد المجتمع من علوم وتخصصات معينة ، قد اقتقت المرأة أثر الرجل في اشتراط التدريس على علوم معينة<sup>4</sup>

اما عادلة خاتون بنت ولي بغداد أحمد باشا فقد شيدت مدرستها والحقتها بجامعها المعروف بجامع العادلية الكبير سنة 1168هـ / 1754م واشترطت شرطاً خاصاً يلزم كل طالب علم بوضع شارة خاصة يحملها على صدره وهذا مايعرف الآن ببطاقة الطالب الجامعية<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - العبيدي صلاح حسين ( 1983 )، مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية والمخطوطات في ندوة مؤسسة الأوقاف في العام العربي والإسلامي : بغداد:معهد البحوث والدراسات العربية، ص192

<sup>2</sup> - بادحدح ،على ابن عمر (2005) كل شئ بالمجان 24 اغسطس

<sup>3</sup> - العمر ، فؤاد عبدالله ( 2003 ) البناء المؤسسي للوقف في بلدان شبه الجزيرة العربية في نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي : بحوث ومناقشات الندوة الفكرية : بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ،ص584

<sup>4</sup> - الحربي ، دلال بنتمخلد (1419هـ) دور أمميرات آل سعود في دعم الحياة الاجتماعية والثقافية

<sup>5</sup> - المرأة والوقف مرجع سابق



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وتاتي الأميرة فاطمة بنت اسماعيل في مقدمة النساء اللاتي بذلن الكثير من المال في إنشاء وتدعيم العمل الخيري في مجال التعليم والثقافة في مصر، فقدت وجهت جانباً ضخماً من ريع وقفيتها الهائلة إلي دعم التعليم المدني والعسكري في مقر الخلافة العثمانية<sup>1</sup> وقد كان لجهود تلك السيدة المحسنة أثرها البالغ في إنشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن)

أصبحوا من معمرى تلك الديار وممن اهتموا بالأوقاف، ففي بخاري أنشاء أم هولاءكو بعد إسلامها مدرستين، إذ وقفت عليهما الأموال لبنائهما ولأوقاف على طلبتهما الذين بلغوا الفأ لكل مدرسة<sup>2</sup>

رابعاً: الخدمات الاجتماعية:

حرصت المرأة المسلمة أن يكون لها دور فاعل في التنمية الاجتماعية، ولم يغيب عن فكرها مدى اهمية إسهامها التطوعي في سد الحاجات الاجتماعية، حيث تلمست ذلك من مشاهدتها القريبة لواقع مجتمعها، وقد نما هذا الحرص منذ الإسلام الأولى، فعن نافع قال: (ابتاعت حفصة رضي الله عنها حلياً بعشرين ألفاً فحبسته على نساء آل الخطاب، فكانت لا تخرج زكاته) فاوقفت حفصة رضي الله عنها الحلى للبيه وإعارته<sup>3</sup>

وأوقفت اسماء بنت أبي بكر دارها صدقة حبس لا توهب ولا تورث، وتصدقت أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان بأرضها في الغابة صدقة على مواليتها وعلى أعقابها حبساً لا تباع ولا توهب ولا تورث<sup>4</sup> وفي العصر العباسي نرى أم الخليفة الناصر العباسي أوقفت رباطاً في مكة المكرمة عام 579هـ / 1183م<sup>5</sup>

كما كان للسيدة زبيدة بنت أبي الفضل جعفر بن أبي جعفر المنصوري العباسي (أم الأمين) زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، كان لها دور كبير في مجال الوقف، فقد اشترت حوائط وبساتين عين حنين وحبست أصولها وسبلت ريعها لتوفير المياه للحاج والمعتمر والمجاور والمقيم، وقد سمي بعين زبيدة

كما أوقفنا وقافاً عديدة أخرى يبلغ ربع ما هو قائم اليوم 320 ، 1,621 ريال سنوياً، يصرف منها على تشغيل وصيانة منشآت عين زبيدة وملحقاتها<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الضحيان ، عبدالرحمن (2001) ، الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري : الماضي والحاضر والمستقبل ( ط1) المدينة المنورة: دار المائر ، ص253

<sup>2</sup> - الضحيان عبدالرحمن (2001) مرجع سابق ، ص258.

<sup>3</sup> - القاسم ، عبدالملك (2006) . الوقف متاح من خلال موقع كلمات

<sup>4</sup> - المصدر السابق، (2001)

<sup>5</sup> - الحربي، دلال بنت مخلد (2001) إسهام المرأة في وقف الكتب في منظمة نجد الرياض: مكتبة فهد الوطنية،



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ونجد شجاعة وإحسان من خاتون أم الخليفة المتوكل حيث اهتمت بأعمال البر، فبادرت بعد سماعها بجفاف النهر الذي يصل إلى جبال الطائف وعرفات في الأرض المقدسة إلى إرسال رسل للتقصي وإصلاح النهر حيث دفعت تكاليف المشروع من جيبها الخاص<sup>2</sup>

وهناك وقفية الست هانم بنت علي حسن من مصر في سنة 1934م، حيث خصصت منها ربع 5قرايط لخدام الزاوية المعدة للصلاة والسبيل والحوض المعد لشرب المواشي، وما يلزم لترميمها<sup>3</sup> وهناك وقف والدة السلاطين زوجة السلطان سليمان، قد سمحت بنقل البضائع التجارية على سفنها المبحرة إلى الحجاز<sup>4</sup>

أما الوقف على المضايق - فبا لإضافة أهميته في صلة الرحم وتقوية الروابط الاجتماعية فقد كان له دور كبير في تعزيز مكان الأسر في محيطها المحلي، فقد أوقفت السيداتان عين الحياة يوسف وفطومة أبو مندور من مصر في سنة 1913م، مساحة 20 فدانا من الأراضي الزراعية، وشرطت أن يصرف ريعها على قرى (إكرام) بالضيوف، وأن يقوم رجل من أهل من أهل الصلاح بقبالة الضيوف والعناية بهم نظير اجر يحصل عليه من ريع الوقف<sup>5</sup>

وقد وظف العديد من النساء أوقافهن لصالح رعاية وتنشئة وترقية بنات جنسهن ضمن المنافذ المتعددة التي وجهت إليها أوقاف النساء<sup>6</sup>

ففي دراسة للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين للأستاذة رهام أحمد خفاجي ذكرت جانبين من اهتمام المرأة في تطوير بنات جنسها، الجانب الأول رعاية الفتيات اليتيمات، أما الجانب الثاني فكان تعليم الفتيات وترقيتهن، وكانت مجالات الإيقاف كثيرة ومتعددة ، كوقف السيدة جلييلة طوسون عام 1927 (وهي حرم أحمد زكي باشا الأديب المعروف والملقب بشيخ العروبة ) على ملجأ لتربية اليتيمات أطلق عليه اسم ( ملجأ الست جلييلة ) حيث يهتم الملجأ بتربيتهم وتعليمهم القرّة والكتابة

1 - أبورزبه، عمر سراج (2005) تطوير واستثمار أوقاف عين زبيدة لأعمارها وتشغيلها وصيانتها . مجلة أوقاف، س5، ع9، ص124

2 - باموقجي، أكرم، مروان، نصرت(مترجم) (2006) زوجات وأمّهات تركيات في القصر العباسي

3 - غانم ، إبراهيم البيومي (1998). الأوقاف والسياسية في مصر (ص1) القاهرة : دار الشروق، ص312.

4 - محمد على جمعة (1993) . الوقف وأثره الترميمي أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف . الكويتوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ،ص119

5 - غانم ، إبراهيم البيومي (1998) . الأوقاف والسياسية في مصر (ط1) القاهرة : ددار الشروق ، ص: 325. مرجع

سابق

6 - خفاجي ، رهام أحمد (2003) مرجع سابق ، ج: 4، ص : 11



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وعلوم الدين والحاسب، بالإضافة إلي مهارات أخرى كالخياطة والطبخ وغيرها من يكون العدد من 15

– 20 طفلة يتيمة ، يتم اختيارهن وفقاً لشروط نصت عليها الوقفية<sup>1</sup>

ومن الجدير بالذكر أن النساء قد أولين الاهتمام أيضاً لإنشاء ملاجئ للبنين الأيتام انطلاقاً من هدف خدمة المجتمع والأنفاق في أوجه الخير بشكل عام وكان للمحسنة هدى شعراوي همة عالية للنهوض بعمل مفيد يعود على الأمة بالنفع ، فقد وهبت الأموال الطائلة لإنشاء مصنع كبير لعمل الخزف وجميع أنواع الصيني وجعلته خاصاً لتعليم المئات من أبناء الفقراء والأيتام<sup>2</sup>

وقد اهتمت الواقفات بتقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة ، كمساعدة الفقراء لأداء فريضة الحج، وتسهيل المياه، دعم دور الضيافة التي اسم العائلة لزيادة التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلي عتق الرقاب وإنقاذ الأسير، وتجهيز الفتيات للزواج الفقيرات للزواج كما فعلت الأمير عزيزة بنت أحمد من تونس (سبقت الإشارة إليها)<sup>3</sup>

حنيفة هانم السلحدار فكانت وقفيتها تساعد بنات الأرامل على تجهيزهن للزواج<sup>4</sup>

وهناك الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي (من أميرات آل سعود) التي خصصت وفقاً لزينة العروس، يتمثل في تقديم ثوب وبعض القطع الذهبية للمقبلات على الزواج، ثم قصرت هذا الوقف على أدوات الزينة من حناء وطيب وديرم وغيرها<sup>5</sup>

وأما في المغرب العربي فقد أثبتت المرأة وجوداً للغاية على صعيد عمليات الوقف، فمن ضمن 1293 ووقفية تابعة للعائلات التونسية، اكتشفت أن 231 هم من الرجال و 97 من النساء<sup>6</sup>

ومن الأوقاف الطريفة والمثيرة للجدل ووقفية السيدة الفاضلة ستسنة بنت سالم النمرس التي قامت بتخصيص جزء من الوقفية لصالح زوجها على أن يحرم منها في حالة الزواج بأخرى، سواء في حياة الزوجة الواقعة أو بعد مماتها، أو خروجه من الديار المصرية<sup>7</sup>

**المبحث الثالث: الوقف لصالح المرأة:**

1 – غانم ، إبراهيم البيومي (1998) الأوقاف والسياسية في مصر (ط1) القاهرة : دار الشروق ، ص : 313

2 – خفاجي ، ريهام أحمد ( 2003 ) مرجع سابق ، ج : 4، ص 23

3 – شعراوي ، هدى (2003) مذكرات هدى شعراوي . دمشق دار المدى ، ص 340

4 – غانم ابراهيم البيومي (1998) الاوقاف والسياسية في مصر (ط1) القاهرة دار الشروق ، ص 325

5 – خفاجي ريهام أحمد (2003) اوقاف مرجع سابق ، ج : 4، ص 23

6 – الحربي ، دلال بنت مخلد (1419) دور أميرات آل سعود دعم الحياة الاجتماعية والثقافية ، مقال بصحيفة جريدة الجزيرة

7 – التميمي ، عبدالجليل (2003) . البناء المؤسسي للوقف في بلدان المغرب العربي في نظام الوقف والمجتمع المدني

في الوطن العربي : بحوث ومناقشات الندوة الفكرية . بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ص 499



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

تشير معظم المصادر التاريخية إلى الدور المتميز الذي لعبه الوقف في رعاية المرأة حيث تتنوع هذه الأوقاف في مناحي عدة ، تتم عن مدى وعي الأمة في ذلك الزمن بأهمية القيام على مصالح المرأة وتوفير الحياة الكريمة لها ، فعن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال : يارسول الله إن أم سعد ماتت فأبي الصدقة أفضل .. قال الماء .. قال فحفر بئراً .. وقال هذه لأم سعد <sup>1</sup>

وقد ساهم الصحابة أيضاً في الوقف لصالح المرأة ، فالزبير ابن العوام رضي الله عنه أوقف وقفاً ذرياً - وكان أول من أوقف ما يسمى بالوقف الأهلي أو الذري - فقد كان له بعض الدور ، فأوقفها لا تباع ولا تورث ولا توهب ، وجعلها في منفعة بنيه في سكنائها وفي انتفاعهم منها قال : إن للمطلقة المردودة أن تقيم فيها حتي إذا تزوجت لسي لها فيها حق ، أما طالما لم تتزوج فإنها تبقى فيها <sup>2</sup>

وفي أيام الدولة العثمانية كان للمسلمين أوقاف متنوعة وكثيرة ، ومن بين ذلك وجود وقفين كبيرين على تجهيز الفتيات المعدمات يصلن إلى سن الزواج <sup>3</sup>

ويذكر المؤرخو أن من محاسن صلاح الدين الأيوبي أنه جعل في أحد أبواب القلعة بدمشق ميزاباً يسيل منه الحليب، وميزاباً يسيل منه الماء المحلي بالسكر، حيث تأتي إليها الأمهات يومين في كل أسبوع ليأخذن لأطفالهن ما يحتاجون إليه من الحليب والسكر <sup>4</sup>

وكانت هنالك الأسبلة التي خُصص جزء منها للنساء اللاتي لا يقدرن على دفع أجور السفائين للحصول على حاجاتهن المنزلية من الماء <sup>5</sup>

وهناك أيضاً وقف لتقديم أواني بديلة للواني التي تنكسر بأيدي الخاديات حتى لا تعاقبن <sup>6</sup> ولقد اهتم الوقف بتماسك الأسرة وترابطها، وذلك من خلال وقف الزوجة الغاضبة، الذي يعنى برعاية النساء المتزوجات الغاضبات اللواتي لا أسر لهن، أو تكون لهن أسر في بلاد بعيدة، فتؤسس لهن دور تقوم على رعايتها نساء على رأسهن مشرفة تهيب الصلح للزوجات الغاضبات مع أزواجهن - فغدت وكأنها مكاتب إصلاح ذات البين - المعروفة حالياً في مجال الإرشاد والخدمة الاجتماعية <sup>7</sup>

<sup>1</sup> - حديث ،رواه أبو داود . <http://hadith>al-islam.com>.

<sup>2</sup> - بادحدح ، علي بن عمر (2005) . كل شيء بالمجان

<sup>3</sup> - الأحمد ناصر محمد (2006) الوقف : نظرات وأحكام

<sup>4</sup> - السباعي ، مصطفى(1987) من روائع حضارتنا (ط5) بيروت : المكتب الإسلامي ، ص :127

<sup>5</sup> - الفقي ، محمد عبدالقادر ( 2003) دور الوقف الإسلامي في التنمية وحماية البيئة ، الوعي الإسلامي ، ص26 .

<sup>6</sup> - / دوابه ، أشرف محمد (2006) تصور مقترح للتمويل بالوقف ، مجلة أوقاف ، ص49

<sup>7</sup> - السدحان ، عبدالله بن ناصر (2006) الاوقاف من منظور اجتماعي مجلة أهلاً



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ومن جانب آخر كان للوقف أيضاً دور في حماية ثروة المرأة المسلمة من سيطرة الأزواج أو الأبناء أو عوائلهم وتصرفهم فيها<sup>1</sup>

ومن مساهمات الرجل الوقف لصالح المرأة أوقفت إسماعيل رفعت الذي أوقفت عام 1867م ملجأ باب الخلق (بمصر) لصالح إنزال وإسكان عشرين امرأة من النساء والعجائز الفقيرات المسلمات والعاجزات عن الكسب الخاليات من الأزواج<sup>2</sup>

وقد قام راتب باشا - الذي تولى عدة مناصب حكومية عليا في عهد الخديوي إسماعيل - بتجديد تكيه (النساء العجائز الفقيرات) التي أنشئت أساساً في نهاية عهد المماليك، وخصت آنذاك لإقامة 21 امرأة<sup>3</sup> وفي سلطنة عمان، كانت هنالك أوقاف المجائز (الحمامات) التي يستخدم ريعها في تعمير المجائز، وهي حمامات عامة يتم إنشائها للنساء على الأفلاج (التبرع) حماية للصحة العامة للناس أما في وقتنا الحالي وفي إطار السعي لإيجاد أدوار أكثر فعالية لأوقاف تقدم الرعاية المباشرة للمرأة، فقد قامت بعض مؤسسات الوقف المعاصرة بإيجاد عدد من المشاريع والبرامج التنموية الموجهة للمرأة مثل مشروع المبحث الرابع: أوقاف نسوية متعددة:

ولقد اهتمت المرأة بالوقف وساهمت فيه مساهمة كبيرة جنباً إلى جنب مع الرجل، وكان لا اهتمامها أثر كبير على حرص المرأة على المساهمة الحقيقية والفاعلة لعمل الخير تقرباً لله تعالى. وسوف تستعرض في هذا الجزء من البحث إسهامات المرأة في الوقف بأنواعه المختلفة: أولاً: الوقف الأهلي (الذري): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)<sup>4</sup> ساهمت المرأة في الوقف الأهلي (الذري)، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر أوقفت مريم بنت عثمان القناعي بيتها الكائن في محلة مسجد العبد الإله على ابنتها صالحة بنت علي بن سري وعلى ذريتها وذريتهم ماتناسلوا وعلى طيبة ولدها وذلك في عام 1240هـ/1825م أما شبيخة بنت عبدالله بن غانم فقد أوقفت بيتها الواقع في محلة المطبة تناسلوا بعد بطن وذلك في عام 1339هـ / 1921م<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - العمر، فؤاد عبدالله (2000) إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية. الكويت: الامانة العامة للاوقاف، ص31.

<sup>2</sup> - غانم ابراهيم البيومي (1998). مرجع سابق، ص312

<sup>3</sup> - المصدر السابق، ص311

<sup>4</sup> - مسلم . الكويت وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية

<sup>5</sup> - الكندري فيصل عبدالله (2002) نشاط المرأة من خلال وثائق الوقف، المجلة العربية للعلوم الإنسانية،





المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

كما أوقفت لطيفة بنت كليب الخضير بيتاً شارع فهد السالم وثلاثة دكاكين على ذرية سلطان بن كليب الخضير من قبلعتهم لطيفة ، وذلك في عام 1366هـ/1974م<sup>1</sup>

**ثانياً: وقف المساجد:**

لا يقتصر الوقف على بناء المساجد فحسب ، إنما يمتد لرعاية الأئمة والمؤذنين وتخصيص مساكن لهم ودفع رواتبهم بالإضافة إلى صيانة وتعمير وفرش هذه المساجد

1/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( من بنى مسجداً كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة )

قامت ملكة بنت محمد الغانم ببناء مسجد القطامي بالقرب من منزلها وأوقفت منزلين بقرب المسجد ، أصبح أحدهما مدرسة لتحفيظ القرآن ، والآخر مسكناً للامام ، وقد قامت بخدمة المسجد بنفسها طوال حياتها وذلك في عام 1250هـ/1834م<sup>2</sup>

فرش وصيانة المساجد:

قال تعالى : ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ )<sup>3</sup> رعاية الأئمة:

قال تعالى: ( مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )<sup>4</sup>

أوقفت بزه بنت غانم بن جبر الغانم عين شيخة الواقعة شمال قصر ابو حليفة بكل ما فيها من نخل وسور وملاحق على ام مسجد ابو حليفة الذي يصلى فيه، وأن يكون فيه، وأن يكون له راتب، ذلك في عام 1330هـ/1912م.

ثالثاً: الوقف (الخيرى)

تنوعت إسهامات المرأة في مجال الوقف الخيرى ، وكان لها نصيب كبير في هذا المجال، نوجز بعضاً منه في المصارف التالية

1/ إطعام وأصاحي: والمقصود بالإطعام : هو تقديم المواد الغذائية الضرورية للمحتاجين في كافة بلاد المسلمين ، سواء تم تقديمها بصورة فردية أو جماعية

<sup>1</sup> - تجريح الحديث ، رواه مسلم . الحافظ المنذري ، زكي الدين الألباني ، محمد ناصر الدين (محقق) مختصر صحيح

مسلم . الكويت وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية

<sup>2</sup> - سنن ابن ماجة ، أبو عبد الله ، محمد بن يزيد القزوني ، دار الرسالة العالمية ، ط: 1 ، 1430 هـ - 2009 م ، ج

1: ، ص :475 . ( المفصص عش الطير ، والقطاه : طائر يشبه الحمام )

<sup>3</sup> - سورة التوبة ، الآية ، 18

<sup>4</sup> - سورة البقرة ، الآية 245



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

قال تعالى: (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾<sup>1</sup>

أما الأضاحي : فهي توزيع لحم الأضاحي للمحتاجين داخل الكويت وخارجها في أيام الأضحي المبارك قال تعالى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ)<sup>2</sup>

وقد أوقفت عيده بنت سليمان بيتاً الكائن في فريج العوازم وحضور على إطعام وأضحيات للفقراء والمحتاجين ونحو ذلك من وجوه الخير، مما يعود نفعه عليها بعد موتها، وذلك في عام 1253هـ/1881م.

2/ صلاة وصوم وختمات:

قال تعالى (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٢٧٤])<sup>3</sup>

أوقفت لطيفة بنت محمد الشمالي بيتاً ليخرج غير أن ينقص من أجورهم شيققتها ، فطور للصائمين في شهر رمضان على أن تقام كل نافلة فب مسجد هيا عبدالرحمن عبدالعزيز ، كذلك يحج في وقت الحج كل عام ، حيث يعود أجر وثواب ذلك لها ولوالدها ووالدتها وعماتها ، ذلك في عام 1420هـ/1999م تسبيل المياه: قال رسول الله صاى الله عليه وسلم : (أيما مؤمن سقى مؤمناً شربه علي ظمأ ، سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، وأيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة وأيما مؤمن كسا مؤمناً على عري كساه الله من خضر الجنة)<sup>4</sup>

أوقفت شريفة بنت جبر الغانم بيتاً في منطقة شرق لأعمال بر وخير من أضاحي في كل سنة ، لها ولوالديها وتسبيل الماء والإطعام وكل مايعود نفعه عليها دنيا وآخرة، ذلك في عام 1356هـ/1937م.

3/ تحرير العبيد من الرق: ثَاتَاءَ بَذِمَ بِهِ تَجَّتْ ثَاتَاءُ تَدْتَمُ تَهْ ثَمَ ثَاتَاءُ جَدِّ جَمِ حَبَّتْ ثَاتَاءُ حَمِ خَجِ خَمِ سَجِ سَدِ سَخِ سَمٌ

أعتقت ميثة بنت مصبح عبدها بخيت وزوجته وردة ، رغبة منها في الحصول على الأجر والثواب ، وزودتها ببعض المال ، وأوقفت البيت والحظور وسيولة نقدية من أموالها على يد عبيدها وماتتاسلوا على إطعام وأضحية وذلك في عام 1263هـ/1847م.<sup>1</sup>

1 - سورة الإنسان الآية 8 ، 9 .

2 - سورة الحج ، الآية 37 .

3 - سورة البقرة ، الآية 274 .

4 - حديث شريف ، رواه الإمام أحمد متاح على الرابط <http://hadith.al-Islam.com>



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

4/ عموم الخيرات:

عندما يطلق الواقف في حجته الوقفية حرية التصرف لأي وجه من وجوه الخير أو أي عمل يعود بالخير والرحمة على المتوفي ، يكون المراد ( عموم الخيرات )

قال تعالى: ( مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ )<sup>2</sup>

أوقفت سبيكة بنت محمد السميط على وجوه الخيرات والقربات في أعمال البر ، ليعود عليها وعلى والديها وأختها حصة بالأجر في الدنيا والآخرة ، وذلك في عام 1340هـ/1921م<sup>3</sup>  
5/ رعاية المعاقين:

قال تعالى: ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ )<sup>4</sup>  
أوقفت منيرة أحمد محمد العويض مالاً مستخرجاً من تركتها بنسبة الثلث من جميع مخلفاتها على الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين الكائنة في شارع القاهرة في حولي ، ذلك في عام 1403هـ/1983م  
6/ دعم طلبة العلم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإنه ليستغفر للعالم من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء هم ورثة الأنبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر )<sup>5</sup>  
الخاتمة:

لقد سعت الباحثة من خلال هذا البحث إلى تقديم نظرة توثيقية عامة لمسألة اسهامات المرأة في الوقف ، حيث جاء البحث ليؤكد على الوعي الحضاري الذي وصلت إليه المرأة المسلمة وإدراكها لأهمية الوقف كأداة تنموية فاعلة، ساهمت المرأة من خلاله في دفع مسيرة التنمية في مجتمعاتها، حيث تنوعت مجالات وأغراض أوقاف النساء لتشمل عمارة المساجد ورعايتها والخدمات التعليمية والخدمات الصحية والخدمات الإجتماعية وغيرها من المجالات التي تدخل في باب عموم الخيرات.

<sup>1</sup> - الكندري ، فيصل عبدالله (2002) نشاط المرأة الكويتية من خلال وثائق الوقف . المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، مج20، ع78، ص20

<sup>2</sup> - سورة البقرة الآية 261

<sup>3</sup> - المرأة والوقف ص56 ، مرجع سابق

<sup>4</sup> - سورة آل عمران ، الآية 92

<sup>5</sup> - سنن ا لدارمي ، ابومحمد عبد الله بن عبد الرحمن ، تحقيق : حسين سلم أسد ، دار النشر : دار المغني للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية ، ح1 ، ص 261 .



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

لقد كانت رحلت ممتعة في رحاب النساء المسلمات الرائدات، وعلى خطى الأمهات والجيدات اللتي يقدمن

لنا نحن أبناء وبنات اليوم أمثله رائعة في قيم المشاركة والإحسان والإيجابية

ما واجهت خلال البحث من مشكلة قلة المصادر وتناثرها هنا وهناك ، فإن التوفيق كان حليفي وله

الحمد والمنة

واستطيع أن أخلص من خلال هذا البحث المتواضع إلى التأكيد على عدد من النتائج والتوصيات

تتلخص فيما يلي:

**النتائج:**

إيجابية المرأة المسلمة وتفاعلها مع احتياجات مجتمعا .

تنوع إسهامات المرأة في الوقف .

هناك علاقة تبادلية بين المرأة والوقف

قلة الدراسات العملية التي توثق اسهامات المرأة في الوقف

**التوصيات:**

العمل على تحسين أوضاع المرأة على المستوى الاجتماعي والتربوي والثقافي والمهني

توظيف قدرات وطاقت ومهارات المرأة في عملية البناء المجتمعي

العمل على تاسس مركز لدراسات وابحاث المرأة ليكون مركزاً لرصد احتياجات المرأة وتقديم البيانات

الاحصائيات حول وضعها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

تشجيع المبادرات النسائية المتميزة وتكريم الشخصيات النسائية المبدعة في مجالها .

**المصادر والمراجع:**

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً: الحديث

ثالثاً: الكتب والدراسات

أبوزيرة، عمر سراج (2005) تطوير واستثمار أوقاف عين زبيدة لأعمارها وتشغيلها وصيانتها . مجلة

أوقاف

الأوقاف في الكويت: الماضي - الحاضر - المستقبل (1993) (ط1) الكويت وزارة الأوقاف والشئون

الاسلامية القطاع الوقفي . مركز الأبحاث والدراسات الاقتصادية

بيومي، محمد على فهم (2001) مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني (ط)

القاهرة: دار القاهرة للكتاب



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

التميمي عبد الجليل (2003) البناء المؤسسي للوقف في بلدان المغرب العربي ، في نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي : بحوث ومناقشات الندوة الفكرية بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية

الحجلي، عبدالله بن محمد (2002) دراسة وثائقية وفقية في الإسلام : وقفية عمر بن الخطاب رضي الله عنه . مجلة أوقاف الحربي، دلال بنت مخلد (2001) إسهام المرأة في وقف الكتب في منطقة نجد .: الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية، ص3

خفاجي ريهام أحمد (2003) أوقاف النساء : نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية . دراسات لحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين

خفاجي ، ريهام أحمد . النقاش الذي حول المادة المتعلقة بشرط النساء في عدم زواج أزواجهن ،لمزيد من التفاصيل أنظر : أبوزهرة محمد . محاضرات في الوقف . القاهرة : دار الفكر العربي

دوابة ، أشرف محمد (2005) تصوير مقترح للتمويل بالوقف مجلة أوقاف

الزميع، علي (1987) التجربة الكويتية في إدارة الأوقاف ، في أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف

السباعي ، مصطفى (1997) من روائع حضارتنا (ط5) . بيروت المكتب الإسلامي

سجل العطاء : سيرة الواقفين والواقفات (2003) (ط2) الكويت الأمانة العامة للأوقاف

شعراوي ، هدي (2003) مذكرات هدي شعراوي دمشق : دار المدى

الضحيان ، عبدالرحمن (2001) الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري : الماضي والحاضر والمستقبل (ط1) المدينة المنورة : دار المآثر

عارف ، نصر محمد (2005) الوقف والآخر : جدلية العطاء والاحتواء والإلغاء مجلة أوقاف

العبيدي صلاح حسين (1983) مؤسسة الأوقاف ودورها في الحفاظ على الآثار الإسلامية

والمخطوطات ، في ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي . بغداد البحوث والدراسات العربية

العمر ، فؤاد عبدالله (2000) البناء المؤسسي للوقف في بلدان شبه الجزيرة العربية ، في نظام الوقف

والمجتمع المدني في الوطن العربي : بحوث ومناقشات الندوة الفكرية . بيروت : مركز دراسات الوحدة

العربية

الكندري ، فيصل عبدالله (2002) نشاط المرأة الكويتية من خلال وثائق الوقف . المجلة العربية للعلوم

الإنسانية

محمد ، علي جمعة (1993) الوقف وأثره التنموي ،في أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف . الكويت

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي الإسلامي (1983) بغداد : معهد البحوث والدراسات العربية



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

مواقع الانترنت

الأحمد ناصر محمد (2006) الوقف : نظرات وأحكام . متاح على الرابط

<http://www.islamdoor.com/k/ef.htm>

باددح ، على بن عمر (2005) كل شئ بالمجان . متاح من خلال موقع إسلاميات على

<http://www.islameiat.com/main/?=247&a=1697>

السدحان ، عبدالله بن ناصر (2006) الأوقاف من منظور اجتماعي مجلة ( اهلاً وسهلاً) على الرابط

<http://pr.sv.net//aw/2006/January/2006/Arabic/browse.htm>

السعودية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والأرشاد . كتب السنة التسعة . متاح على الرابط

<http://hadith-al-islam.com>

مؤسسة قطر للتربية والعلوم . <http://www.qf.edu.qa.output/page431.asp>